

اِسْمَاءُ اللّٰهِ الْحُسْنٰى

24

الْبَكْرَةِ

التَّوَابِ

الْمُنْقِصَةِ

بقلم : ه. وجيه يعقوب السيد

إشراف : آ. حميد بن مصطفى

# الْبِرُّ

الْبِرُّ (تعالى) هو المحسن إلى خلقه ، الْمُحِبُّ لِعِبَادِهِ ،  
الَّذِي يُعَامِلُهُمْ بِلُطْفٍ وَكَرَمٍ ، وَيُرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ ، وَيَكْرَهُ لَهُمُ  
الْمَعْصِيَةَ وَالسُّوءَ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَقُولُ اللَّهُ (تعالى) : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَثَافِلِهَا  
وَأَزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ عَمِلَ  
قُرَابَ الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَقِيَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا جَعَلْتُ مِثْلَهَا  
مَغْفِرَةً » .

[رواه مسلم]

إِنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ الْبِرُّ بِعِبَادِهِ ، فَهُوَ بِرَحْمٍ ضَعْفَهُمْ ،  
وَيُعَاوِزُ عَنْ أَسْوَئِهِمْ ، وَيُعَامِلُهُمْ بِرَحْمَةٍ وَحُبٍّ ،

لأنهم خلَقَهُ ، الذين يُحِبُّونَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ،  
وَيَشْعُرُونَ بِالْأُنْسِ فِي الْقُرْبِ مِنْهُ .

قال (تعالى) عن حال عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ :

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ **فَالْوَا** إِنَّا كُنَّا  
قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ **فَمِنْ** اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ  
السَّمُومِ **إِنَّا كُنَّا** مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿ .

[سورة الطور ٢٥-٢٨]

فَالْمُسْلِمُونَ وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِتَذَاكُرُونَ مَا كَانُوا فِيهِ فِي  
الدُّنْيَا مِنَ التَّعَبِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْعَاقِبَةِ ، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ  
(تعالى) عَلَى زَوَالِ هَذَا الْخَوْفِ ، فَيَفْضِلُ خَوْفَهُمْ  
وَيُجَاهِلُهُمْ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْعَمَ اللَّهُ الْبَرُّ اللَّطِيفُ عَلَيْهِمْ  
وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ .

وفدَّ أمرنا الله (تعالى) بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يَشْمَلَنَا  
بِرُّهُ وَعَظْفُهُ وَلُطْفُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ نَسَاعُونَ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ  
وَالنُّقْوَى ، كَالْعِبَادَةِ وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَأَنْ نَجْتَنِبَ الْإِثْمَ  
وَالْعُدْوَانَ وَالْعَصْيَانَ .

قال (تعالى) :

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

[سورة المائدة ٢٠]

وقال العلماء في تفسير هذه الآية : ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر والتقوى له ، لأن في التقوى رضا الله (تعالى) وفي البر رضا الناس ، ومن جمع بين رضا الله (تعالى) ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته . والتعاون على البر والتقوى له صورتان ، فواجب على العالم أن يعين الناس يعلمه فيعلمهم ، ويعينهم الغنى بماله ، والشجاع بشجاعته في سبيل الله ، وأن يكون المسلمون متناصرين ومتعاونين كاليد الواحدة ، بشرط أن يكون ذلك في الحق وليس في الظلم أو الاعتداء .

كذلك أمرنا الله (تعالى) ببر الوالدين والإحسان إليهما ، فهما سر وجود الإنسان ، وقد ضحيا براحتيهما في سبيل راحة انهما .

قال (تعالى) :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا  
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \*  
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا  
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ . [سورة الإسراء : ٢٣ ، ٢٤]

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسول  
الله ﷺ :

أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ (تعالى) ؟ قال : « الصَّلَاةُ عَلَى  
وَقْتِهَا » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » . قُلْتُ : ثُمَّ  
أَيُّ ؟ قال : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . [مسند عليه]

ومما يَتَّبِعُ فَضْلَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْإِبْنِ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَالَ لَهُ :

— إِنَّ لِي أُمًّا بَلَغَ مِنْهَا الْكِبَرُ ، وَهِيَ لَا تَقْضِي حَاجَتَهَا إِلَّا  
وَظَهْرِي لَهَا مَطْبُوعًا ، فَبَلَّ أَدْبِتُ حَفَهَا بِذَلِكَ ؟  
فَقَالَ عُمَرُ :

— لَا . لِأَنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ بِكَ ذَلِكَ وَهِيَ تَتَمَنَّى بَقَاءَكَ .  
وَأَنْتَ تَصْنَعُهُ وَتَتَمَنَّى فِرَاقَهَا .

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام :

— إنك من أهر الناس ، ولكنك لا تأكل مع أمك في  
صحفة .

فقال : — أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها  
إليه ، فأكون قد عفقتها .

والأبرار ليس لهم جوار إلا الجنة ، لأنهم عاشوا حياتهم  
وفق منهج الله ، وعاشوا في تسامح وحب لإخوانهم ،  
فكافأهم الله بجنة عرضها السماوات والأرض .

قال ( تعالى ) : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* عَلَى الْأَرَائِكِ  
يَنْظُرُونَ \* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ \* يُسْقَوْنَ مِنْ  
رَحِيقٍ مَخْتُومٍ \* خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ  
الْمُتَنَافِسُونَ \* وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا  
الْمُقَرَّبُونَ ﴾ .

[سورة الطغوى ٢٢٠ - ٢٢٨]

اللهم أنت البر الرحيم ، اللطيف بعبادك ، الطف بنا  
فيما جرت به المقادير ، واجعلنا بارين بوالدينا وأهلنا  
وإخواننا وأصحابنا ، ووفقنا لأن نكون من المتعاونين على  
البر والتقوى ، لا على الإثم والعدوان .

# التَّوْبَاتُ

انْقَطَعَ الْغَيْثُ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام حَتَّى هَلَكَ الْحَرثُ  
وَالْحَيَوَانُ ، وَمَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، فَخَرَجَ مُوسَى هُوَ وَقَوْمُهُ إِلَى  
الْخَلَاءِ لِكَيْ يَدْعُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَنْزِلَ الْغَيْثُ ، وَمَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ  
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَيَبْكُونَ دُونَ أَنْ يَنْزِلَ الْمَطَرُ فَقَالَ مُوسَى :  
- اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَابِلُ : « اذْعُبْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، وَكَذَا  
دَعْوَتُكَ وَعِبَادُكَ عَلَى مَا تَرَى .

فَأَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَيْهِ :

- يَا مُوسَى إِنَّ فِيهِمْ لَمَنْ عَذَاؤُهُ حَرَامٌ ، وَفِيهِمْ مَنْ يَبْسُطُ  
لِسَانَهُ بِالْعَبِيَّةِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَهَؤُلَاءِ اسْتَحَقُّوا أَنْ أَنْزِلَ

عليهم غضبي ، وأنت تطلب لهم الرحمة ،  
كيف يجتمع موضع الرحمة وموضع العذاب ؟  
فقال موسى :

- ومن هم يارب حتى نخرجهم من بيننا ؟  
فقال الله ( تعالى ) :

- يا موسى لست بهتاك ولا نمام ، ولكن يا موسى ، توبوا  
كلكم بقلوب خالصة فعساهم يتوبون معكم ، فأجود  
بإنعامي عليكم .

فجمع موسى قومه وأبلغهم بذلك ، فذوقوا الدُموع  
ورفعوا أيديهم إلى الله وقالوا :

- إلهنا جئناك من أوزارنا هاربين ، ورجعنا إلى بابك  
طالبين ، فارحمنا يا أرحم الراحمين .

فما زالوا على هذا الحال ، حتى نزل الغيث من السماء ،  
وذلك بفضل توبتهم .

فسبحان الثواب الذي يقبل توبة عباده واستغفارهم ،



وَيَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ كَثِيرُ  
التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَهُوَ يَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ .

قال ( تعالى ) :

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ  
الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . [سورة التوبة ١٠٤]  
إنَّ الآياتِ الْقُرْآنِيَّةَ وَالْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ ، الَّتِي  
تَزَكِّدُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ ( تَعَالَى ) هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، الَّذِي  
يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيُتَوَّبُ عَلَى الثَّائِبِينَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَهِيَ تَفْتَحُ  
بَابَ الْأَمَلِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ أَمَامَ الْعُصَاةِ وَالثَّائِبِينَ  
وَلَا تُؤَيِّسُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ، مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ بِأَرْضِ دَوْبَةٍ  
مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، فَنَامَ وَاسْتَيْقِظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ ،  
فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ  
الَّذِي ضَلَلْتُهَا فِيهِ وَأَمُوتْ ، فَأَتَى مَكَانَهُ فَعَلِبَتُهُ عَيْنُهُ

فَاسْتَيْقِظْ ، وَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ فِيهَا طَعَامُهُ

وَشَرَابُهُ وَزَادَهُ وَمَا يُصْلِحُهُ . قَالَ لَهُ أَشَدُّ قَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ

الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادَهُ . . [متفق عليه]

والتَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى الدَّوَامِ - كَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ - لِأَنَّ  
الْإِنْسَانَ لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ، سَوَاءً أَكَانَ  
ذَلِكَ بِجَوَارِحِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ ، وَإِنْ خَلَا مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو  
مِنْ مَسْئَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْغَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (تَعَالَى) ،  
وَلِذَلِكَ نَجِدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَرغم أَنَّهُ صَاحِبُ الْخُلُقِ  
الرَّفِيعِ ، وَالَّذِي غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ،  
يَقُولُ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي  
الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » . [رواه مسلم]

وَعنه ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ،  
وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ  
الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » . [رواه مسلم]

وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْدَدْ وَقْتًا مُعَيَّنًا

لِلتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، فَهُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ فِي اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ ،

كَمَا أَنَّهُ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا ، كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا ، بِشَرْطِ  
أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّوْبَةُ صَادِقَةً وَتَائِبَةً مِنَ الْقَلْبِ ، وَأَنْ يَكُونَ  
صَاحِبُهَا قَدْ أَقْلَعَ عَنِ الذَّنُوبِ .

قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ  
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ ﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ  
الْعَذَابُ لَمْ لَا تُنْصَرُوا ۝ [سورة الزمر - ٥٣ ، ٥٤]

وَلِذَلِكَ لِإِنَّ الْإِنْسَانَ الْعَاقِلَ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَسْتَغِلُّ هَذَا  
الْعَطَاءَ الرَّبَّانِيَّ وَهَذِهِ الرَّحْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ ، وَيُسَادِرُ بِالتَّوْبَةِ  
وَالِاسْتِغْفَارِ ، وَيُقِيلُ عَلَى مَوْلَاهُ خَالِيًا مِنَ الْآثَامِ وَالذَّنُوبِ .

اللَّهُمَّ يَا تَوَّابُ يَا رَحِيمُ اقْبَلْ تَوْبَتَنَا ، وَنَقِّنَا مِنْ ذُنُوبِنَا  
كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
خَطَايَانَا كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ .

# الْمُنَقِمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان أبو جهل من أكثر المشركين الذين تصدوا للرسول ﷺ ودُعوتِهِ ، وقد آذاهم بقوله وفعله ، وكان لا يظن أن الله (تعالى) بالمرصاد . وكان ممن آذاهم وبطش بهم الصحابيُّ الجليلُ عبدُ الله بن مسعود .

وفي غزوة بدر أراد الله (تعالى) أن يُبينَ للمسلمين أنه (تعالى) سهل ولا يُهملُ ، وأنه شديد الانتقام من الكفار والمشركين ، فكان ما حدث لأبي جهل على يد عبد الله بن مسعود نفسه درساً وعبرة لكل مُبصر .

فقد خرج أبو جهل هو ومائر المشركين ، وكان يجرُّ نوبته في خيلاءٍ وذهرٍ وهو يقولُ في غدٍّ وغرورٍ :

ما نَقِمُ الحَرْبُ العِرَانُ مِنِّي بَارِئُ عَامِنٍ حَدِيثُ سَنَى

لمثل هذا ولدتني أُمِّي

( والحَرْبُ العِرَانُ : هي الحَرْبُ الشَّدِيدَةُ ، والبَارِئُ مِنَ  
الإِبِلِ مَا كَانَ فِي ذُرَّةِ الشَّابَابِ وَالْقُوَّةِ ) .

وَأَمْسَكَ أَبُو جَهْلٍ بِسَيْفِهِ ، وَاحْتَمَى بِشَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ ،  
وَرَأَى يُقَاتِلُ وَهُوَ يُرَدُّ هَذَا الْكَلَامُ ، وَشَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ  
الْمُنْتَقِمُ أَنْ يُلْقَى هَذَا الْمَتَجَبِّرُ حَتْفَهُ عَلَى يَدِ شَبَابٍ صَبَاحٍ ،  
فَقَامَ إِلَيْهِ مَعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَبِْنُ الْجُمُوحِ وَمَعُودُ بْنُ عَفْرَاءَ  
فَضْرَبَاهُ بِالسَّيْفِ فَخَرَّ ضَرْبًا .

وَعِنْدَمَا مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ فِي آخِرِ رَمَقٍ  
فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ :

— هَلْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟

لَكِنْ أَبَا جَهْلٍ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَصِيبِ قَالَ فِي كِبَرٍ :

— لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مَرْتَقَى صَعْبًا يَا رُوَيْعِي الْغَنَمِ .

فَمَا كَانَ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَّا أَنْ أَجْهَزَ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ ثُمَّ أَسْرَعَ

إلى الرسول ﷺ لكي يبشّرَ بمقتل هذا الطاغية  
الجبار ، فبعد الرسول لذلك وحيد الله .

فَسُبْحَانَ الْمُنتَقِمِ الَّذِي يَنْصَحُ ظُهُورَ الْعَتَاةِ وَالظَّالِمِينَ ،  
وَيَنْتَقِمُ مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ ، وذلك بعد أن يُنذِرَهُمْ  
وَيُهِلَّهُمْ وَيُعْطِيَهُمُ الْفُرْصَةَ تَلَوُ الْفُرْصَةِ .

قال (تعالى) :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ  
عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ .  
[سورة آل عمران : 4]

فَاللَّهُ (تعالى) الْمُنتَقِمُ عِنْدَمَا يَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فإنه  
في الوقت ذاته يَنْتَصِرُ لِعِبَادِهِ الْمَظْلُومِينَ الْمَغْلُوبِينَ عَلَى  
أَمْرِهِمْ . فقد انتصر لموسى وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ وَاَنْتَقَمَ مِنْ  
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودِهِمَا ، وَاَنْتَصَرَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَأَتْبَاعِهِ ،  
فَاَنْتَقَمَ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ  
وغيرهم .

وفي كل وقت وأوان يجد مَنْ يَنْصَحْدِي لدعوة الله  
ويتحدّى دين الله في ظُلُمٍ وكِبْرِيَاءٍ ، وكان الأنبياءُ هم

أَكْثَرُ مَنْ تَعَرَّضُوا لِلْأَذَى وَالظُّلْمِ وَالضُّحْدَى مِنْ  
هَؤُلَاءِ ، لَكِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) لَمْ يَكُنْ يَتَخَلَّى عَنْهُمْ لِحَفْظَةِ  
وَاحِدَةٍ ، بَلْ كَانَ يُزِيدُهُمْ بِنَصْرِهِ ، وَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ .  
فَقَدْ أَنْجَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنَ النَّارِ وَعَذَّبَ السَّمُرُودَ  
الَّذِي آذَاهُ ، وَأَنْجَى نُوحًا وَهُودًا وَصَالِحًا وَلُوطًا عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ ، وَانْتَقَمَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَدْرَهُمْ تَدْمِيرًا ، وَأَنْجَى اللَّهُ  
مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَعِيسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ..  
وَأَنْجَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم مِنَ الْقَتْلِ وَمُحَاوَلَاتِ الْإِغْتِيَالِ  
الْمُتَكَرِّرَةِ عَلَى يَدِ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ ، وَانْتَقَمَ مِنْهُمْ شَرًّا  
انْتِقَامٍ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَكَتَبَ عَلَيْهِمُ النَّيَّةَ  
وَالشُّنَاتَ .

قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[سورة الروم ٤٧]

إِنْ انْتَقَامَ اللَّهُ مِنَ الْمَجْرِمِينَ وَالظَّالِمِينَ عَدْلًا وَرَحْمَةً ،

لأنهم يُفسدون في الأرض ، وينثرون الخوف  
 وتفزع بين الناس ، والله ( تعالى ) قبل أن ينتقم منهم  
 ينذِرهم عسى أن يشوبوا إلى رشدهم ويتداركوما فاتهم ،  
 لكنهم عن ذلك غافلون .

وفي المقابل ، لجدُّ الله ( تعالى ) رحيمًا بعباده  
 المُخلصين ورؤفًا بهم وحنونًا عليهم ، يحبُّ لهم الهدى  
 والإيمان ، ويكره لهم الكفرَ والفُسوقَ والعُصيانَ ، يفرحُ  
 لنوبة عبده واستغفاره . فهو ( سبحانه وتعالى ) العَدْلُ  
 الذي يُعطى لكل ذي حقَّ حَقَّهُ ، ويجعلُ الجزاءَ من جنسِ  
 العمل ، فينتقمُ من الكافرين ، ويرحمُ المؤمنين .

اللهم من أراد الإسلامَ والمُسلمين بخيرٍ فوفقهُ وسدِّدْ  
 خطاهُ ، ومن أراد بالإسلامِ والمُسلمين سوءاً ، فانقم منه  
 واجعلْ كيدَهُ في بخره ، واجعلْ تدبيرَهُ تدميراً ، يا عزيزُ  
 يا جبارُ يا منقمُ .